الدراما اليونانية القديمة

نشأة الدراما اليونانية :

ان الدراما اليونانية القديمة ، اذا نظرنا اليها بعين عصرنا عبرمدى زمني يزيد على الفي عام ، تبدو رغم كل شيء ، كلا واحدا لاتربطه بعضه إلى بعض مقدماته التاريخية فقط ، (النظام العبودي والاساطير) بل يربطه ايضاً التواصل الأدبي الذي برز في الاقتباس وتطوير الأساليب الثقنية وتقليد السابقين الجاد أوالساخر والنقاش معهم واللقاءات الشخصية فيما بينهم . فمن المعلوم ان اسخيلوس وسوفوكليس ، مثلا ، كانا يقدمان تراجيدياتهما في المهرجانات نفسها ويتنافسان فيما بينهما على المرتبة الأولى . وعلى الرغم من تنوع العصور والمواهب وتعاقب الازدهار والانحطاط والتناقض الذي يبدو كاملا بين التراجيديا والكوميديا وقلة الآثار التي وصلتنا عن بعض كتاب المسرح اليوناني القديم ، فان ادب ذلك المسرح يبدو لنا الآن كبة خيوط متراصة تختفي في ثناياها اطراف الخيوط التي تمتد إلى روائـــع أدب المسرح في العصور التالية .

كيف انحلت الخيوط تلك وبماذا ابتدأت ؟ يكفي ان نقرأ أية مأساة من مآسي اسخيلوس حتى نحس فيها عراقة مسرحية واضحة . يلفت نظرنا قبل كل شيء ، وجود الكورس ، وهذه صفة غريبة من وجهة نظر عصرنا . ثم نلاحظ ، اذا تعمقنا في القراءة ، ان الأحداث ماكانت لتتحرك بدون الكورس ، اذ بدونه ينعدم الحوار تارة ، ويستحيل شرح مايجري الى الحد الضروري لفهمه تارة اخرى وتارة ثالثة ، وهذا يدهش حقا ، ينعدم وجود بطل رئيسي لأن الكورس بالذات يكون البطل الرئيسي الذي تدور حوله احداث الدراما . بل انك تلاحظ في تراجيديات اسخيلوس ان دور الكورس يخضع لقواعد خاصة به وان هذه القواعد مصاغة بدقة عظيمة . الكورس يغني في البداية ، عندما يظهر على خشبة المسرح ، ويغني في وسط المسرحية عندما ينزل الممثلون عن خشبة المسرح ، ويغني في خاتمة المسرحية